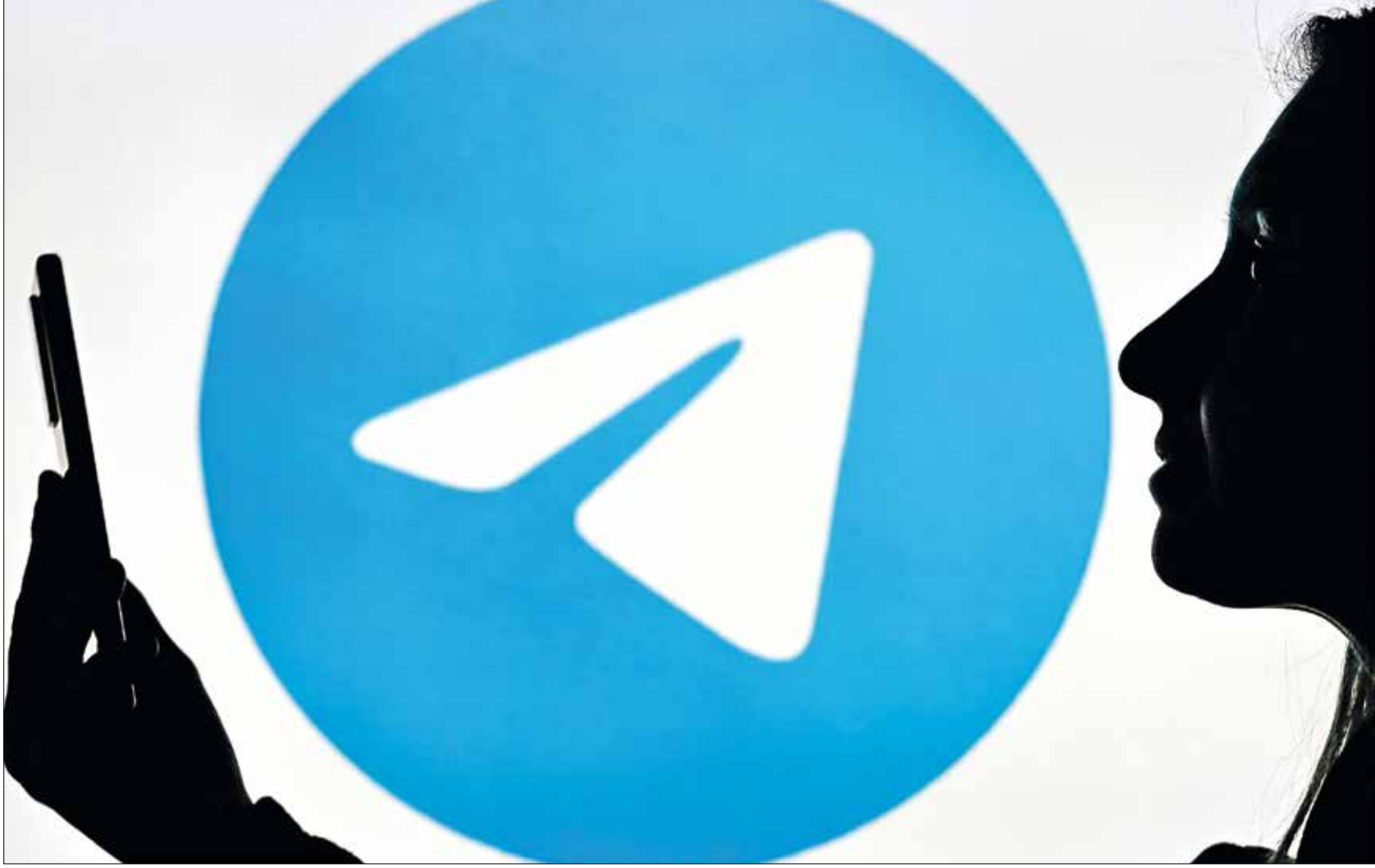


## هوامش

لأن تطبيق تليغرام يمثل «بيئة نشطة لجميع أنواع الجرائم على شبكة الإنترنت، بدءاً من قرصنة البيانات والمتاجرة بها، وانتشار الأصوات اليمينية والراديكالية المتمتة» سيخضع للمراقبة في بلجيكا وأوروبا



يستخدم التطبيق تقنية تشفير قوية تحمي بيانات مستخدميه (أرثور ويكالد / Getty)

# بلجيكا و«تليغرام» التطبيق يخضع للمراقبة في أوروبا

الاتصالات البلجيكية، التي ستحتق في الشكوى، وفي حال إثبات وجود محتوى يتعارض مع القوانين الأوروبية، حينها يحق لبلجيكا فرض عقوبات صارمة على التطبيق». ظهر تطبيق تليغرام لأول مرة عام 2013، وفي خلال عشرة أعوام فقط، استطاع منافسة تطبيقات مراسلة أخرى على رأسها «واتساب» و«فيسبوك ماسنجر» و«فايبر» و«تاتغو»، بما أتاحه من بيئة آمنة ومشفرة لما يحتويه من رسائل. ويضمن هذا التشفير عدم تمكن أي شخص من قراءة رسائل المستخدمين، بما في ذلك الشركة نفسها، وهي التقنيات ذاتها التي بدأت تطبيقات منافسة أخرى في توفيرها لاحقاً لمستخدميها، إلا أن «تليغرام» يظل آمناً لكثير من الباحثين عن العتمة، خاصة مع استخدامه تقنية تشفير قوية تعرف باسم E2EE، تحمي بيانات مستخدميه ورسائلهم من أي تسريب أو اختراق. مميزات أخرى يتيحها «تليغرام» منها السرعة والتزامن، التي جعلت منه أسرع تطبيق مراسلة، إذ يربط المستخدمين من خلال مراكز بيانات موزعة حول العالم، كما يسمح التطبيق بإرسال واستقبال الملفات والوسائط بأي حجم أو نوع من دون قيود، فضلاً عن إتاحتها أدوات قوية لتحرير الصور والفيديوهات، وإضافة تأثيرات صوتية إلى المنشورات. أطلق «تليغرام» الأخوان الروسيان المعارضان للترئيس الروسي فلاديمير بوتين، ما تسبب في خروجهما من روسيا.

### باختصار

ظهر تطبيق تليغرام أول مرة عام 2013، وفي خلال عشرة أعوام فقط، استطاع منافسة تطبيقات مراسلة أخرى على رأسها «واتساب» و«فيسبوك ماسنجر» و«فايبر» و«تاتغو»، بما أتاحه من بيئة آمنة ومشفرة لما يحتويه من رسائل. ويضمن هذا التشفير عدم تمكن أي شخص من قراءة رسائل المستخدمين، بما في ذلك الشركة نفسها، وهي التقنيات ذاتها التي بدأت تطبيقات منافسة أخرى في توفيرها لاحقاً لمستخدميها، إلا أن «تليغرام» يظل آمناً لكثير من الباحثين عن العتمة، خاصة مع استخدامه تقنية تشفير قوية تعرف باسم E2EE، تحمي بيانات مستخدميه ورسائلهم من أي تسريب أو اختراق. مميزات أخرى يتيحها «تليغرام» منها السرعة والتزامن، التي جعلت منه أسرع تطبيق مراسلة، إذ يربط المستخدمين من خلال مراكز بيانات موزعة حول العالم، كما يسمح التطبيق بإرسال واستقبال الملفات والوسائط بأي حجم أو نوع من دون قيود، فضلاً عن إتاحتها أدوات قوية لتحرير الصور والفيديوهات، وإضافة تأثيرات صوتية إلى المنشورات. أطلق «تليغرام» الأخوان الروسيان المعارضان للترئيس الروسي فلاديمير بوتين، ما تسبب في خروجهما من روسيا.

أطلق «تليغرام» الأخوان الروسيان نيكولاي وبيافل دوروف، المعارضان للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ما تسبب في خروجهما من روسيا.

يفرض القانون أن تكون المنصات والتطبيقات الموجودة خارج الاتحاد الأوروبي ممثلة فيه عبر وكلاء أوروبيين

سميدتس، للصحيفة: «سيعلم العمل بالقانون في الجريدة الرسمية للمملكة البلجيكية بحلول منتصف الشهر الحالي»، مضيفاً: «حينها، يمكن بدء عملية مراقبة تليغرام، ولكن سيتعين على هيئة تنظيم الاتصالات البلجيكية أيضاً العمل بشكل وثيق مع الهيئات التنظيمية في الولايات الفيدرالية الثلاث الأخرى التي يتكون منها برلمان المملكة البلجيكية، وهي: الفلمنكية والفرنسية والألمانية، للتصديق على اتفاقية تعاون مشترك بهذا الخصوص، تجري تحت إشراف المفوضية الأوروبية». بدوره، أعرب الصحفي البلجيكي المتخصص في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ماتياس فيرمولن، عن ترحيبه بالقرار، معتبراً أن تنفيذه سيحد من انتشار الجريمة والتخطف داخل بلدان الاتحاد الأوروبي، وأيضاً سيعمل على حماية المستخدمين، وأوضح قائلاً: «ينطبق هذا المبدأ على جميع الأشخاص أو الهيئات الأوروبية التي تحدد محتوى غير قانوني على تليغرام في مكان ما في أوروبا، فعليه التقدم بشكوى إلى هيئة تنظيم

الذي يتيح التطبيق لمستخدميه، والذين وصل عددهم بحسب الإحصاءات الأخيرة في 2023، إلى أكثر من 700 مليون مستخدم نشط شهرياً حول العالم، من بينهم 41 مليون مستخدم داخل الاتحاد الأوروبي. جاءت الخطوة البلجيكية نتيجة للتصديق على قانون الخدمات الرقمية الأوروبي (Digital Services Act)، المعروف اختصاراً بـ DSA، إذ دخلت بنود القانون حيز التنفيذ الكامل بقرار من المفوضية الأوروبية في شهر فبراير/شباط الماضي، ما يعني منح الدول الأعضاء في الاتحاد مزيداً من السيطرة على منصات التواصل الاجتماعي، والخدمات الأخرى المقدمة عبر الإنترنت. ووفقاً لهذه القواعد، يجب أيضاً أن تكون المنصات الموجودة خارج الاتحاد الأوروبي ممثلة فيه عبر وكلاء أوروبيين، ولهذا السبب أجبرت «تليغرام» على تعيين الشركة البلجيكية EDSR ممثلاً لها. ونتيجة لذلك، أصبحت هيئة تنظيم الاتصالات البلجيكية (BIPT) هي المراقب الأعلى على محتوى «تليغرام». في هذا الإطار، قال المتحدث باسم BIPT، جيمي

في خطوة غير متوقعة، بدأت الحكومة البلجيكية إخضاع تطبيق المراسلة «تليغرام» لمراقبتها المباشرة، وكشفت صحيفة «ده ستاندارد» الفلمنكية، التي انفردت بالتفاصيل أخيراً، أن هيئة تنظيم الاتصالات البلجيكية، والمعروفة اختصاراً بـ BIPT، سيكون لها الحق من الآن فصاعداً، في إخضاع التطبيق للمراقبة داخل جميع دول الاتحاد الأوروبي. واعتبرت الصحيفة أن تطبيق تليغرام أصبح بيئة نشطة لجميع أنواع الجرائم على شبكة الإنترنت، بدءاً من قرصنة البيانات والمتاجرة بها، وانتشار الأصوات اليمينية والراديكالية المتمتة من خلاله، كما ساهم في انتشار خطاب الجماعات الإرهابية حين قبل بوجود قنوات عليه تابعة لـ «داعش»، كذلك سهّل التطبيق عمليات الاتجار بالمخدرات والأسلحة والرقائق الأبيض، حتى تحوّل إلى ساحة خلفية لما يعرف بالإنترنت المظلم، نظراً إلى نظام التشفير

### عماد فواد



الرئيسية: «نجيب» في صراعها الميت في الصحراء. الممثل العُماني، طالب محمد، لعب هذا الدور صدفةً، حين كان مخرج الفيلم باليسي في مهرجان مسقط السينمائي، وفي دخيلته يبحث عن يؤدي دور كهل عربي من الصحراء، قاسي القلب، حين تعرّف إلى الممثل طالب محمد، واقترح عليه العمل معه في فيلمه المقبل. وقد استغرق إنجاز هذا الفيلم قرابة خمس سنوات، وواجهته مجموعة من العراقيل، من ضمنها جائحة كورونا، ما اضطر فريق التصوير إلى التوقف أشفهراً في بعض الأحيان. في حياة الصحراء، وسط بيئة جافة تتكون من الإبل والماعز، يفترق بين العاملين الهنديين، كل في بيت مختلف عن الآخر، وهي بيوت بدائية الهيئة، قاسية المحيط، حتى إن البطل (نجيب) يضطر في بعض الأحيان إلى شرب الماء المخصّص للحيوانات، ويعيش طوال الوقت مكتوباً بالحرارة الشديدة في صحراء قاسية على بعد مئات الأميال من أقرب طريق، من دون أن يتمكن من الوصول إلى هاتف أو ورقة، وأهله لا يعلمون مصيره، لأنه حين وصل إلى السعودية، لم تتّرك له أدنى مُهلة للتواصل مع العالم. وحين حاول الهروب، أكثر من مرة، كان يظهر له الكفيل (الذي أدّى دوره طالب محمد)، ويضربه ويهدّده بالسلاح، وفي إحدى المرات،

## وأخيراً

# ممثل عُماني في فيلم هندي

### محمود الرجبي

يُعرّض، حالياً، في القاعات السينمائية في مسقط، الفيلم الروائي للمحمي الهندي «حياة الماعز» للمخرج باليسي. يلعب دور البطل فيه الممثل الهندي سوكوماران تحت اسم «نجيب». ولكن هناك ممثل عُماني كان حضوره واضحاً في الفيلم، وهو طالب محمد، الذي أدّى دوراً شريراً، ويطلق عليه في الفيلم اسم «الكفيل»، وكان المخرج استطاع أن يستخرج من دواخل هذا الفنان تلك الطاقة البشرية الدفينة. وقد أدّى الممثل العُماني في الفيلم دور رجل سعودي يخدم مسافريّين هنديّين قداماً من ولاية كيرلا الهندية للعمل في السعودية، وحين وصل إلى المطار، أخذ منهما جواز سفرهما، وطلب منهما الركوب في الصفيحة الخلفية لسيارته القديمة. وهما يظنّان طوال الطريق أنّهما مع ما أطلق عليه «الكفيل»، ليفاجأ أنّهما قدفا في قلب الصحراء من أجل الخدمة القاسية ورعاية الإبل والغنم. الفيلم مأخوذ عن رواية تسرد قصة حقيقية نالت شهرة في الهند، ومدة عرض الفيلم بلغت ثلاث ساعات، رغم ذلك، لا يشعر المشاهد بالملل، بل يظلّ مُحدّقاً طوال الوقت لمعرفة مآلات الشخصية

قام بكسر رجليه حتى لا يكرّر الهروب مرّة أخرى. برع الفيلم في تصوير مفردات الصحراء وقسوتها، من رمال عالية ومسافات طويلة قاسية وبشر أجلاف. يظهر، كذلك، في الفيلم شاب أفريقي يجيد العربية، يبدو أنه من السودان أو الصومال، يفكر هو الآخر منذ مدة طويلة في الهرب، تجمععه صدفه بنجيب ورفيقه، اللذين يرعيان كل على حدة في عرض الصحراء. هذا الشاب الأسمر يضع خطة لهروب الثلاثة مُدعيّاً أنّه يعرف طريق الصحراء، وسينكشف في الفيلم أنّها معرفة قاصرة، إذ يسترشد هذا الشاب باتجاه الشمس فقط (!). ومن أجل تحديد ساعة الهرب، يستغلّ الثلاثة ليلة يكون فيها أهل الصحراء منشغلين بعرس. هنا، تأخذ القسوة مساراً آخر في الفيلم حين يواجه الهاربون، مباشرة، عزلة الصحراء وعطشها وجفافها ومتاهاتها، الأمر الذي يُؤدّي إلى موت أحدهم، ثمّ اختفاء الثاني، لينجو بطل الفيلم (وبطل الواقع أيضاً) نجيب بصعوبة من موت مُحقق، لتتكشف الصحراء في النهاية عن شارع مُرْفَت تتحرك فوقه الشاحنات. يسقط نجيب متعباً بين الحياة والموت على ضفة هذا الشارع لينتشله أحد العابرين، ويحمله بسيارته إلى أقرب مكان يتجمّع فيه البشر. يتركه هناك يتدبر أموره، حيث يراه بعض العمال الآسيويين ويسعفونه. تعرّض حاله بعد ذلك على الشرطة، التي تقوم بالبحث عن كفيله، فيظهر هنا الممثل العُماني طالب محمد، ويراه بين المصفوفين للتعرف عليهم، لكنّه يعجز عن الاقتراب منه لأنه ليس كفيله الحقيقي، إنّما من أخذه عنوة من المطار، فقد كان يبحث عن الهارب الأفريقي. يعرّفنا الفيلم، كذلك، على قسوة أخرى تواجه نجيب، والمتعلقة بسجنه ثلاث سنوات بسبب الهروب، وربما إلى حين يظهر له كفيل يبحث عنه، قبل ترحيله إلى الهند في نهاية الفيلم.

أدّى الممثل العُماني في الفيلم دور رجل سعودي يخدم مسافريّين هنديّين قداماً من ولاية كيرلا للعمل في السعودية